النخبة المثقفة في العراق ودورها في عملية المشاركة السياسية

م.م. سلوى غضنفر حكمت (*)

المقدمـــة

يعـد مفهوم الثقافة من اكثـر المفاهيم التي نالت اهتمام الباحثيـن والدراسـين والمفكرين نظرا لارتباطه بحقول المعرفة والدراسات الانسانية ولا سيما حقول العلوم الاجتماعية. فالثقافة نمط متكامل لحياة الافراد فهي مجموعة من المعارف والقيـم والسـلوكيات والاعتبـارات الحضارية والتاريخيـة يتـم مشـاركتها ضمـن مجموعة انسـانية معينـة، ولا يمكـن ان يكـون لمفهوم الثقافـة اهميـة دون ارتباطه بشـخص المثقف ، ولما كانـت الثقافة تعبر عن سـلوك المجتمع ومنتجاته الفكرية والسـلوكية والحضارية فهي تتجسد بشخص المثقف فالمثقف هو الذي يملك قدرًا مـن الثقافة والتي تؤهله لقـدرٍ من النظرة الشمولية، وقدرٍ من الالتزام الفكري والسياسي تجـاه مجتمعه، فهو يسـاهم في بنـاء الثقافة من خـلال اسـتيعابها واعـادة انتاجهـا وتطويرها بالشكل يؤدي الى بناء المجتمع .

اهمية الدراسـة:

تأتي اهمية الدراسة من خلال ان النخبة المثقفة لابـد ان تكـون لهـا دور فـي توعيـة المجتمع ويكون دورها مؤثـرا وفاعلا من خلال التأثير في وعي الافـراد واتجاهاتهم والذي يؤدي الى مشاركتهم السياسية عبر الانتخابات .

اشكالية الدراسـة:

تنبع اشـكالية الدراسـة من خلال عدة تساؤلات هل ان لشخص المثقف دورا مؤثرا في المجتمع ؟ وهـل ان لهـا دورا تؤديـه من خـلال التأثير والتوعية في سلوك الافراد واتجاهاتهم وميولهم الفكرية والسياسية؟ وهل هناك مشكلات حقيقية تواجه النخبة المثقفة ؟

اهداف الدراسـة :

يهدف البحث الى معرفة الاهداف الاتية

١-التعريف بماهية الثقافة والمثقف

٢-ادوار المثقـف وتأثيـره فـي وعـي الافراد والادوار التي يقوم بها.

(*) كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية
Salwahikmat@uomustansiriyah.edu.iq

٣- الازمات التي تواجه المثقف .

هيكليــة البحث :

قُسمت هيكلية البحث إلى مبحثين أساسين هما:

المبحــث الاول : الاطــار المفاهيمــي لمفهوم المثقــف وقســم الــى مطلبين:المطلــب الاول : التعريــف بمفهــوم الثقافة، امــا المطلب الثاني: مفهوم المثقف والمثقف العضوي :

المبحث الثاني: علاقة المثقف بالســلطة ودوره في عملية المشــاركة السياســية في العراق بعد عــام ٢٠٠٣وقســم الــى مطلبين امــا المطلب الاول: العلاقــة بيــن النخبة المثقفة والســلطة:، وتناول المطلــب الثاني: دور المثقف في عملية المشاركة السياسية

يعــد مفهــوم الثقافــة والمثقــف مــن المواضيع المهمــة التــي تناولتهــا ادبيات علــم الاجتماع وتعد من المفاهيم المعقدة والمتشابكة، وقد اهتم العديد مــن الباحثين والمفكريــن التعرض لتلك الموضوعات والتي تناولوها بإسهاب محاولين التقريــب بين هذه المفاهيم الخاضعة للتخصص وللزاوية الذي ينظر من خلالها كل مفكر[١].

المطلب الاول: التعريف بمفهوم الثقافة :

لقــد تــمّ تقديم عــدة دراســات ومفاهيــم في هذا المصطلح ابتــداء من المصطلــح اللغوي الذي تناولته المعاجم اللغوية لدراسة والتحليل فالجذر اللغوي لمصطلح ثقافة هو الفعل الثلاثي «ثَقِفَ « أو «ثَـقُـفَ « بمعنى (حَــذَق أو مَهَرَ أو فَطَنَ أو فَطِنَ) أي صار حاذقاً ماهراً فطناً فهو «ثَقِفٌ «، وقــد ثَقِفَ ثَـقَفاً، و»ثَـقَافَةً «، وثَقُّف الشــيءَ أقــام المعوَجَّ منه وســواه، وثَقُّف الإنســانَ أدَّبه وهذَّبــه وعلَّمــه ويرتبط الفعــل «ثَقِف» بدلات ومعانٍ أخرى قد تضيء[٢].

وجــاء في لســان العرب لابن منظــور ان كلمة الثقافة مشتقة من المصدر (ثقف) وثقف الشيء ثقفــا وثقافا وثقوفــة : أي حذقــه، ورجل ثقف: بمعنــى حــاذق الفهم، وثقفت الشــيء أي حذقته وثقفته إذا ظفرت به [٣].

امــا اصطلاحــا فالثقافــة، بمعناهــا الواســع والمتداول، هي ما يكتســبه المــرء من معارف متنوعة شــاملة للعديد مــن الميادين، وما يحرز عليه من ذوق وحس نقدي وحكم ســليم، أما في الإثنولوجيا، فهي تعني جميع ضروب النشــاط المميــزة لمجتمــع ما، مــن أكثرها بســاطة إلى أشــدها تعقيدا، ومــن أهم التعابيــر الثقافية التي يتناولها علماء الأثنولوجيا الأســاطير والســحر والفــن والتقنيــة والعلم، إلا أن الســلوك الثقافي يتجلــى أيضا في الأخــلاق والعــادات والتقاليد بمختلف مظاهرها [٤]

ويعرفهــا عبد الوهاب الكيالي، على انها الإرث الاجتماعــي ، ومحصلــة النشــاط المعنــوي والمــادي للمجتمــع ،ويتكــون الشــق المعنوي من حصيلة النتاج الذهنــي والروحي والفكري والفنــي والأدبي والقيمي، ويتجســد في الرموز والأفــكار والمفاهيم والنظم وســلم القيم والحس الجمالي..الخ. [٥].

ويعرفهــا المفكر العربي محمــد عابد الجابري الثقافــة بأنهــا «ذلــك المركــب المتجانــس من الذكريــات والتصــورات والقيــم والرمــوز والتعبيــرات والإبداعات التــي تحتفظ الجامعة البشــرية بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تصــورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء[٦].

وطرحت في الأدبيات العربية العديد من التعريفات الخاصة بالثقافة، وكل يتناولها من الزاوية التي يستطيع من خلالها حل إشكالية البحث الذي يعرضه مع تأكيد مفهوم الثقافة ومقارنتها بالحضارات في أغلب هذه الدراسات التي طرحت حتى أن بعضهم لم يجد مناصا من الاستناد إلى المرجعيات الغربية، لا سيما أولئك الانثروبولوجيين الذين اختصوا بهذه الجوانب المهمة من التطور الإنساني[٧].

وهناك من يرى في الثقافة بانها نظرة عامة إلى الوجود والحياة والإنسان وقد تتجسد في عقيدة أو تعبير فني أو مذهب فكري أو مبادئ تشريعية أو مسلك أخلاقي عملي، وهي البناء العلوي للمجتمع الذي يتألف من الدين والفلسفة والفن والتشريع والقيم العامة السائدة في المجتمع، وهي تعد جميعها انعكاسا للبناء الاقتصادي في المجتمع، والعلاقات والإنتاج السائدة فيه. ولهذا تختلف الثقافة بطبيعتها باختلاف التجارب والخبرات والمواقف والطبقات والمصالح الاجتماعية، ولهذا أيضاً فإن للثقافة بالضرورة طابعاً اجتماعياً طبقياً[٨].

فالثقافة هي كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات، والفنون والأخلاق، والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع وهكذا يبرز هذا التعريف العناصر اللامادية لحياة الناس في جماعة كالأخلاق والقانون والعرف التي تنشأ نتيجة للتفاعل الاجتماعي، وتأخذ طابعا إلزاميا ، إلى جانب العنصر المادي للثقافة، فضلا عن العلاقات بين الناس، وبين العناصر المكونة للثقافة، ولعل من أبسط تعريفات الثقافة وأكثرها وضوحا تعريف أحد علماء الاجتماع المحدثين روبرت بيرستد، الذي ظهر في أوائل الستينيات، حيث يعرفها بقوله (إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نتملكه كأعضاء في مجتمع) يبرز هذا التعريف الصيغة التأليفية للثقافة لتصبح ظاهرة مركبة تتكون من عناصر بعضها فكري وبعضها سلوكي وبعضها مادي[٩].

مما تقدم يمكن القول ان الثقافة بمفهومها العام تشمل كل الجوانب المادية والمعنوية والتي تشكل العناصر الاساسية لنواة المجتمع وتختلف الثقافة باختلاف المجتمعات فكل مجتمع يحاول الحفاظ على منظومته القيمية والتاريخية والاخلاقية والرمزية والتي تشكل بمجملها المنظومة الثقافية والحضارية للمجتمعات.

المطلب الثاني: مفهوم المثقف والمثقف العضوي :

ان عملية تحديد مفهوم «المثقف» ليست أمرًا يسيرا، فهي إجراء نظري معقد لأنها تتصل بالأفكار، أي بالأيديولوجيات، المتصلة بدورها، ولو بصورة قد تكون غير مباشرة بالمصالح المادية أو الموضوعية، أو الذاتية، ثم إن الحديث عن موضوع «المثقف» يأخذ أبعادًا، وتشعبات عدة، منها على سبيل الذكر لا الحصر تلك المرتبطة بالتصنيفات أو بالأنواع، كما بالبدايات، أو بالجذور التاريخية لظهور هذا المفهوم، أو في اقترانه بحادثة درايفوس» [١٠]. وفي ارتباطه بتحمل المسؤولية التاريخية من قبل إميل زولا» عبر مقاله «إنا أتهم» - (J›accuse) - ومن ثم استحداثه في اللغة العربية، الذى جاء كترجمة للمصطلح أو للكلمة الأجنبية .(Intellectuel) لذلك فإن أية محاولة

لتحديد مفهوم "المثقف"، ستعترضها مشكلة أساسية تتمحور حول مدى الاستقلالية التي يمكن أن يتمتع بها المثقف، وطبيعة الدور الذي يلعبه داخل المجتمع[١١].

وقد وضع إدوارد سعيد مصطلح «المفكر الرسولي» أو صاحب الرسالة، أما نتشه وسارتر، فقد استعملا مصطلح المفكر النقدي»، ويرى عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركهايم أن المعرفة هي ظاهرة اجتماعية، لا يمكن تفسيرها إلا بظواهر جمعية، وإن كل حقيقة، في المنظور السوسيولوجي، يجب ربطها بواقع اجتماعي محدد[١٢].

ويمكن القول ان اي مفهوم لكي يفهم على وجه الدقة والتحديد، نحتاج فيه إلى مساءلة التاريخ أو العودة إلى الظروف التاريخية التي أدت إلى ظهوره، لذا فان اي محاولة لتعريف مفهوم «المثقف» لا يمكنها تجاوز مساهمة أنطونيو غرامشي المتميزة في هذا المجال. والذي يعرفه بطريقتين إن صح القول، حيث تتمثل الأولى في تحديده مفهوم المثقف من خلال المكانة، والوظيفة التي يؤديها ضمن البنية الاجتماعية، وهنا يتعلق الأمر بالمثقف العضوي، وأما الثانية فتقوم على تحديده لمفهوم «المثقف» بالرجوع إلى المكانة، والوظيفة التي يقوم بها المثقف ضمن السياق التاريخي، ويتعلق الأمر في هذه الحالة بالمثقف التقليدي. علما بأن غرامشي كان يقصد بالمثقف التقليدي ذلك المثقف الذي ارتبط عضويا بطبقات اجتماعية زائلة، ولقد عمد «غرامشي» بفعل مثل هذا التمييز للضرورة المنهجية ليس إلا، لقد رفض «غرامشي أن يقام التميز بين المثقف»، وغير المثقف على أساس التمييز الشائع أو المتداول الذى يتم على أساس التفرقة ما بين العمل اليدوي والعمل الفكري، فالتميز عند غرامشي يبنى على أساس المكانة، والوظيفة التي يؤديها «المثقف ضمن مجموع العلاقات الاجتماعية ومن ثم فإن لكل طبقة اجتماعية مثقفيها العضويين[١٣].

وتظهر أهمية المثقف العضوي الذي عناه جرامشي من خلال نظرية علم الاجتماع وليس من خلال مسألة المثاقفة والتراكم المعرفي فقط، إذ على المثقف أن يلعب دوره في قضايا المجتمع المدني والدفاع عن قضايا حقوق الإنسان، وهذا الدور تبناه بعد جرامشي كل من فوكو وهابرماس ومدرسة فرانكفورت وإدوارد سعيد، كما أن الليبرالية تبنت ذلك الدور في معطياتها الجديدة وهو دور تنويري ونضالي أكثر منه دور تثاقفي وتراكم كتابات مستلبة للذات، فالمثقف العضوي حسب المفكر جرامشي يتميز بخصائص ثلاث هي [١٤]:

أنه يصدر عن نسق إيديولوجي متكامل يوفر له في آن واحد رؤية ومنهجا للتحليل وإطارا للتعبئة الجماعية.

لا يتجه المثقف العضوي إلى النخب العلمية والسياسية وحدها، وإنما يستهدف بخطابه أساسا القاعدة الاجتماعية العريضة التي يعتبرها هدف التغيير ووسيلته، وينتج عن هذا المنحى تغير في طبيعة الإنتاج الثقافي نفسه.

ليس النشاط الثقافي هو الغاية ذاتها بل هو مجرد صيغة من صيغ العمل النضالي، ومعياره هو الفاعلية التعبوية للمجتمع إن تعريف المثقف من خلال وجهة نظر انطونيو جرامشي لا ينطلق من التصنيفات والمراتب التي تحددها الرؤية الأكاديمية الصرفة والسوسيولوجية للمثقفين

والتـي تعتمد علـى معايير التخصـص الدقيق والتقنيـة في التعليم ومسـتوي المعيشـة، ونمط الاستهلاك وأسـلوب الحياة، غير أن جرامشي في تحديـده لمفهوم المثقف، نجده يتخطى جدلياً و تاريخيـاً المفهوم، الذي كان سـائداً في القرن التاسـع عشر الأوروبي الذي يتسم بالتمييز بين العمـل اليدوي والفكري والذهني، حيث سـاعد جرامشـي علي توجيه ضربـة قاضية للأفكار المسـبقة حول المثقفين حين قال أن كل البشـر مثقفون مسـتدركاً في الوقت ذاتـه، ولكن ليس لكل البشـر وظيفة المثقف في المجتمع، في هذه الحالـة يعتبر كل إنسـان يمـارس مهنة وحتي خارج مجـال مهنته هو إنسـان يمـارس نوعاً من النشـاط الثقافي أي إنه فيلسوف فنان إنسان متذوق يشـارك في تصوره عن العالم لديه خط واع لمسلك أخلاقي[١٥].

أن مـا يحكم تعريف المثقـف كما يرى انطونيو جرامشـي ليس الخصائص الجوهرية لنشـاطه الذهني فحسـب بـل الوظيفـة الاجتماعية التي يؤديها المثقف لمجتمعـه ، فكل عمل مهما كان بدائياً فيه إلي حد ما شـيء من النشـاط الذهني، لكن ليس كل نشـاط ذهني يقوم بوظيفة المثقف، وليس لكل إنسـان وظيفة المثقف في المجتمع، المسـألة إذن ليـس لهـا علاقة بالبلاغـة أو كم المعلومـات، ولا حتي بالإنتاج العلمي والأدبي, وكثرة الـكلام بالندوات والمحاضـرات، وإنما تحديـداً بمـا يقدمـه المثقف لمجتمعـه من دور قيـادي يوجهـه إلي الخلاص مـن هيمنة الدولة الخلاص من هيمنة الدولة لا تعني أبداً الخروج علي القانـون أو العصيان أو التمرد، إنما تعني تحديـداً عدم السـماح للدولة بأجهزتهـا القمعية بالتلاعـب بمقـدرات الشـعب وتبديـد ثرواتـه وحرمانه من حقه في حياة كريمة [١٦].

كما يرى انطونيو جرامشي ان المثقف التلقيدي يعاني من اضطراب في الوعي اذ غالبا ما يعتقد انه يتخطـى الطبقة الحاكمة من خلال اعتقادهم بانهم هم انفسـهم الدولة ولا يمكن ان يتصوروا انفسـهم انـه خارج اطر السـلطة الحاكمة او لا تتمتع برضاها [١٧].

مما تقـدم يمكن القـول بان مفهـوم المثقف هو مفهوم معقد ومتشـابك وغيـر منحصر بمعنى حقيقـي واضـح ولكن يمكن تحديـد المعنى من خلال مـا يؤديه في المجتمع مـن خلال اداوره الاجتماعية ومواجهة التحديات والازمات التي تعصـف في المجتمـع وتقديم الحلـول اللازمة لتلك الازمات.

مما لا شـك فيه ان الوعي السياسـي لدى أفراد المجتمـع اهم عوامـل الاسـتقرار الاجتماعي والسياسـي الـذي ينعكـس حتماً علـى التطور العمراني والسياسي، فالاستقرار السياسي يعتمد على الثقافـة السياسـية، اذ أن التجانس الثقافي والتوافق بين ثقافة النخبة والجماهير يسـاعدان على الاسـتقرار، أما التجزئة الثقافية بين عقلية النخبة وعقلية الجماهيـر ، فتمثل مصدر تهديد لاستقرار النظام السياسي[١٨].

المطلـب الاول:العلاقـة بين النخبـة المثقفة والسلطة:

لقـد مر العراق ومنذ عام ٢٠٠٣ بمرحلة تحول ديمقراطي حيث شهد حراكاً سياسياً متصاعداً، أدّت بـه النخـب السياسـية دوراً مهمـا، وكذا المثقف، وتبعاً لذلك . يمكن تقسيم فئات المثقفين فـي العراق بعـد التحول الديمقراطـي في عام ٢٠٠٣ الـى ثلاث فئـات الفئـة الأولى ركزت على العملية الانتخابية والدسـتور وغيرها من

الموضوعات التي لا تخرج عن إطار السلطة، أمـا الفئـة الثانية فيظهـر دورها بصـورة عند الحديـث عن علاقة المثقف بالسـلطة، أما الفئة الثالثـة فيتثمل مثقفوها بانهـم غير راضين عن الأوضاع التي يعيشون فيها، فيتسم نتاجهم بنقد أنماط الحياة، ومثقفـو هذه الفئة يمثلون أصواتاً شابةً تطرق موضوعات ينقصها التسلح بوسائل ثقافية تجسدها أفكارها بصورة صحيحة[١٩].

وفي فتـرة مرحلـة التحـول الديمقراطي تمثل دور المثقـف العراقـي ضمـن الفئـة الثانيـة لماهيـة المثقف في السـعي الحثيـث في ابتكار الوسـائل من اجـل الحصول على السـلطة، اذ حققـت الأحزاب بتنظيماتهـا القومية والمذهبية طموح المثقفين في اتخاذه وسيلة للحصول على مناصب سـلطوية ولاسـيما ان هـذه الأحزاب بحاجـة الـى وجـوه ثقافيـة تعزز مـن قدرتها علـى خـوض معـارك إعلاميـة وجدلية حول قضايـا متعـددة تخلقها ظروف آنيـة في أحيان كثيـرة ،ويقع على مثقفي العـراق دور هام في توصيل فكرة الحوار وثقافتها وأبعادها ونتائجها وادواتها لأعلى المسـتويات من قيادات العملية السياسية في العراق[٢٠].

وتكمن اشـكالية العلاقة بين المثقف والسـلطة مـن خـلال الادوار التـي يقـوم بهـا، فوظيفة المثقـف داخـل المجتمع تكمن فـي إطار عمله الثقافي التخصصي، أي بمعنى أن العمل الثقافي يشـمل ممارسـة المثقف لـدوره التنويري عبر قـول الحقيقة وتوعية الـرأي العام، وفضح كل الممارسات القائمة على تغييب الوعي والخداع والتزييـف، ذلك ان الثقافة كظاهرة هي ليسـت حالـة منعزلة ومبتورة عن سـياقها الاجتماعي والثقافـي والاقتصـادي والسياسـي، أما الدور الذي يقوم به مثقف السلطة فهو دور قد يقوم به مثقف السلطة السياسية أو مثقف السلطة الدينية علـى السـواء، فالثقافة أصبحت لهـذا الصنف مـن المثقفين سـلعة يبيعها وليسـت تعبيرا عن موقف فكري يعبر عما يؤمن به المثقف، أي أن الثقافة تنفصل عنه لتصبح سلعة تخضع لقوانين العـرض والطلب، وهنا يصبـح الانتاج الثقافي متحداً بمـزاج الآخريـن ،ورغباتهـم الآنية لا بالحاجات العميقة للنفس الانسانية وللمجتمع[٢١].

كمـا ان إشـكالية العلاقة بين المثقف والسـلطة أمـر مهم من خلال تحرير المثقف من السـلطة عبـر تقويتـه من جهـة، وخلق نظـم اجتماعية واقتصاديـة تعطيه التوازن في الواقع البشـري مـن جهة أخرى، فمن خلال ذلك سـوف يعطي المثقف مسـاحة اكبر لممارسـة نشاطه، والذي من شـانه سـوف يؤدي الى تحرره من أخطر القيـود التي يعاني منها، ولا يعني ذلك أنّه يجب أن يكون المثقف معارضاً للسـلطة، أو أن يلزم نفسه ،حتى يكون مثقفاً ويشعر بهويته، أن يبقى ناقداً إنمـا المقصود أن يتمكن هـذا المثقف من الإدلاء بالنقـد البنـاء لواقعـه أو المسـاهمة في تكويـن بناء جديد لهـذا الواقع، وليـس التقوقع داخل عقدة النقد نفسـها، أو السعي لتكوين طبقة اجتماعية لها سلطة تسمى بطبقة العلم والمعرفة [٢٢].

والمتتبع للظروف على مختلف اصعدتها والتي مرت بها البلاد يجد ان المثقف ليس بمعزل عن الاوضـاع الراهنة فهو يـؤدي دورا من خلال توعيـة الرأي العام أو تقديم النصح والمشـورة للنخبة الحاكمـة في أمور الاقتصاد والسياسـة والعلوم والثقافة، كما يقوم بوظائف عديدة ذات صلـة بالعمل السياسـي، مثل العلاقـات العامة

، ووضع السياسات المناسبة للانتخابات، والحجج التي تبرر القرار السياسي فضلاً عن الحلول العلمية للمشكلات والاستشارة السياسية المتكاملة، ويعد المثقف منتج وعي للجماهير فلديه سلطة معنوية واسعة لأن كل من يتميز بمقدرته على التغيير يمتلك سلطة، ونظراً الى ان المثقف قادر ابداعياً على تغيير تصورات الجماهير لواقعها، فإنه يغير الواقع الاجتماعي نفسه حين يغير تصور الافراد لواقعهم فهو اذا سلطة، وبمعنى آخر تشكل المعرفة قوة، والقوة سلطة والمثقف يمتلك المعرفة لذا يمتلك السلطة ،والمثقف ما هو إلا صاحب الادراك والوعي العالي، فقد ادرك الثقافات بأنواعها ولاسيما الثقافة السياسية منها، التي تعد حجر الزاوية الرئيس لإدراك آليات الحكم وانشطة السلطة والى اي ايديولوجية تستند، ومن ثم فإن المثقف يكون بصيراً بالعملية السياسية التي تجري في موطنه وهو يعرف الثغرات، فيستطيع ان يحدد العلاجات والحلول لأن الذي يدرك العلة لاسيما في كيان الدولة ومؤسساتها سيكون قادراً على وضع العلاجات المتاحة لذلك(٢٣).

ان عملية بناء التجربة الديمقراطية الحديثة في العراق تحتاج الى ترسيخ مقومات من خلال بناء الوعي داخل المجتمع والدولة باعتبارها قوة دافعة تبرز تأصيلها في الفكر والسلوك والمرجعية الحضارية والثقافية بصورة عامة، اي بمعنى ان البناء الديمقراطي يحتاج الى تأسيس داخل الوعي الفردي والجمعي والى تأسيس داخل المنظومة الثقافية السائدة وأساليب وطرق التنشئة ومؤسسات التعليم والإعلام والتثقيف، حتى يمكن ان تتحول الى قناعة راسخة ومن ثم تترجم الى سلوك سياسي مستمر وهنا يبرز دور الطبقة المثقفة في توجيه دفة الحكم باتجاه تأسيس قيم وتقاليد لممارسات فعلية نحو التحول الديمقراطي وتنمية ذلك البناء من خلال المؤسسات الثقافية والتعليمية وتنشيط دور مؤسسات المجتمع المدني، اذ ان الراي العام لا يتأثر ولا يتفاعل دون وجود دور حقيقي للطبقة المثقفة وهنا يكمن دور المثقف حيث يجب ان يعمل على صياغة تلك التحولات والتغييرات وفقاً للمصلحة العامة وان يسعى لإعلام المواطن البسيط بحقوقه السياسية والاقتصادية وتعويده على المطالبة بحقوقه المشروعة بالوسائل العصرية(٢٤).

مما تقدم يمكن القول بان المثقف ومن خلال دوره الفاعل والمؤثر يستطيع ان يكون اداة فاعلة في التغيير في الاوضاع الاجتماعية والسياسية من خلال التاثير في الوعي المجتمعي ويؤدي دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية والتي بدورها تؤدي الى تكوين الثقافة السياسية للفرد.

المطلب الثاني: دور المثقف في عملية المشاركة السياسية:

لقد أسهم النظام السابق ما قبل عام ٢٠٠٣ في تعميق الروح القبلية والطائفية بدلا من أن يقوم بتحرير الأفراد من العشائر والطوائف والاثنيات وترسيخ القيم والتقاليد والعصبيات القبلية والطائفية، عن طريق إعادة انتاج القيم والعصبيات القبلية وترسيخها وتأجيج الروح الطائفية بدلاً من بذل الجهود لضمان تلاشيها اذ اثار الوعي الديني والمذهبي والعشائري ومنحه وسائل للدفاع عن النفس, وفي دستور ٢٠٠٥ الوثيقة السياسية الأهم التي صيغت بعد نيسان ٢٠٠٣ اشارت الى أن العراق أنتقل من كونا دولة ذات هوية بسيطة هي الهوية العربية الى

أن يعبر عن نفسه بوصفه بلدا ذا هوية مركبة في ظل هذا الفهم أنشئ النظام السياسي ما بعد ٢٠٠٣ وما يسمى بالديمقراطية التوافقية وهي نظام يوصف بأنه نظام مصمم للمجتمعات المنقسمة او المجتمعات التعددية والعراق واحد من هذه المجتمعات[٢٥].

وعقب نظام ما قبل ٢٠٠٣، لم يحظى فيها المجتمع بأنظمة حكيمة، أو ذات رؤية معتدلة على الأقل، الامر الذي انعكس سلبا على مختلف نواحي الحياة، السياسية والثقافية والاجتماعية. وقد أدت هذه السياسة فيما بعد إلى إضعاف شخصية المثقف العراقي، وحالت دون إحداث حراك ديمقراطي، وحوار معرفي من شأنه أن يقود إلى الوعي السياسي والثقافي للمجتمع وكان من نتاج ذلك هروب المثقف العراقي نحو التعويل على الجانب الأدبي والإبداعي أو السياسي في توجهاته، وانسحابه من الإنتاج في حقول الفكر والمعرفة التي أفقرت على نحو واضح الساحة العراقية من المشتغلين على قضايا الفكر السياسي والمعرفة ، قياساً بما تجلى من منجز فكري ومعرفي في دول عربية شقيقة، حتى أن مفهوم الثقافة نفسه قد اختزل في أذهان جلّ المشتغلين في الجانب الثقافي في مفهوم ضيق انحصر بين منتجي الأدب والفن اكثر من سواها من الحقول وهو فهم قاصر لا ريب[٢٦].

من ناحية اخرى فان طبيعة الثقافة السياسية تشكل خليطا من التقليدية والخضوعية والمشاركة، ولا تقتصر على مكان واحد، فحسب ففي الريف مثلما في المدينة لأسباب اهمها طبيعة السلطة السياسية الشمولية السابقة وتأثيراتها الممتدة راهناً، وانعكاساتها على بعض شرائح المجتمع العراقي اولاً، والتقليدية الدينية التي لم تواكب عملية التغير والتحديث والتجديد في الخطاب وفي الفكر الديني ثانياً، فضلاً عن النظم التعليمية التي تجسد فلسفة العقلية الشمولية / الديكتاتورية والتوجهات القومية التي كانت في جانب كبير منها انعكاس لأيديولوجية النظام السياسي، والتي عمدت الى قولبة الثقافة العراقية الى حالة من المسخ الحضاري؛ إذ غيبت الثقافة الفرعية فأسهمت بولادة اجيال لم تستطيع ان تعيش حالة من التمازج الثقافي والحضاري في الوطن الواحد؛ فقد جيرت المؤسسات الثقافية وبعض المثقفين لتوجهات النظام السياسي لسيطرته على موارد القوة والثروة، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة وغير مباشرة على قضية الأمن والامن الوطني في العراق[٢٧].

وهذا بدوره ادى الى تأثر المثقف والمواطن العراقي في علاقته بالسلطة بشكل سلبي؛ فلأن المثقف الملتزم يعمل على نشر ثقافة الجهة السياسية الفكرية التي ينتمي اليها، فانه بالمقابل لا يسمح للأخر المختلف ان يأخذ مساحته بل وصل الأمر الى القمع والترهيب تجاه من يختلف معه في توجهاته الامر الذي ادى الى انخراط بعض المثقفين في السلطة فنتج عن اثر ذلك بما يسمى بـ(المثقف الوظيفي) الذي لا يسهم في بناء ثقافة سياسية حقيقية « ثقافة المساهمة»[٢٨].

ان دور المثقف في عملية التغيير والدفع نحو المشاركة السياسية مسالة مهمة وهنا نعني بعملية المشاركة عن طريق الانتخابات وتوعية الناخبين وبذلك فأن قضية الانتخابات تشكل مسؤولية كبيرة على المثقفين، فهم الأكثر

تأهيلاً لاشاعة الوعي السياسي وتحفيز الناس على المشاركة في الانتخابات، والاختيار الحر والواعي لممثلي الشعب الحقيقيين، انطلاقاً من مثلهم السامية، والأمل بتمسكهم بالهوية الوطنية، ونأيهم عن الدوافع الطائفية والاثنية[٢٩].

فالانتخابات التي هي اهم وسيلة ديمقراطية متخذة للتعبير عن الراي ، وهي من اهم الوسائل المتخذة للتداول السلمي للسلطة والابتعاد عن الوسائل الدموية المتخذة لذلك ، فكما يجب ان تقترن الانتخابات بصناديق الاقتراع الحر المحتكمة الى شرائط الشفافية والنزاهة ، كما يجب ان تقترن بالوعي الانتخابي لجميع الذين يخوضون الانتخابات ،لان الوعي الانتخابي هو من اهم خصائص الشعور بالمواطنة المترتبة عن التراتبيات القانونية والاخلاقية للعقد الاجتماعي فبدون الوعي الانتخابي لن تتحلى الانتخابات باي عنصر من عناصر النجاح والمقبولية بأن يجد المواطن وهو وسيلة الانتخابات وغايتها نفسه مقتنعا بهذه الوسيلة المهمة للتعبير عن الراي دون خوف او قيود ويجب ان يقتنع بان الانتخابات هي الطريق الآمن نحو تأسيس الدولة الحضارية الحديثة ذات الصبغة المدنية والمؤدية الى الحكم الرشيد الذي هو الغاية المرجوة من اجراء الانتخابات [٣٠].

ومما تجدر الاشارة اليه فان المتتبع للحياة السياسية والانتخابية على وجه الخصوص في العراق فان نسبة المشاركة في أول انتخابات عراقية أجريت في عام ٢٠٠٥ لاختيار أعضاء مجلس النواب بلغت ٨٠٪، وتراجعت نسبة المشاركة بشكل ملحوظ في انتخابات ٢٠٢١ لتصل إلى ٤١٪، وتعكس تلك النسبة المتدنية المتوقعة للانتخابات الرفض الشعبي للواقع السياسي العراقي في ضل غياب قوى المعارضة الحقيقية لمنافسة احزاب السلطة فضلا عن ضعف الأمل بالتغير و تشكيك الناخب بعدم مشروعية الانتخابات , وقيام بعض الكتل والجهات السياسية باتهام مفوضية الانتخابات بالخضوع لتأثير الأحزاب السياسية والتلاعب بنتائج الانتخابات لمصلحة الأحزاب الحاكمة، وغياب الدور الرقابي في المؤسسات المنتخبة مثل البرلمان ومجالس المحافظات وعدم تطبيق قوانينهم من قبل سلطة التنفيذية[٣١].

وعلى الرغم من أن الأزمة السياسية والاجتماعية العميقة لا زالت تلقي بظلالها المأساوية على أوضاع المثقفين وتعوق ممارستهم دورهم الاجتماعي والسياسي، فان الظروف التي يعيشها الواقع السياسي والاجتماعي تحتم على المثقفين أن ينهضوا بمسؤولياتهم الجسام، من خلال التأثير الفاعل في خيارات الناخبين، باتجاه تشكيل برلمان حقيقي يتخذ موقفاً سليماً من الثقافة ومنتجيها، ويحمي ويطور التجربة الديمقراطية الناشئة في العراق، ويخلق أسس اقامة الدولة المدنية وتحقق العدالة الاجتماعية[٣٢].

ومما تجدر الاشارة اليه بأننا نلاحظ ان هناك تراجعا في دور المثقف والثقافة، وهذا لا يتسق مع الدور الجوهري الذي ينبغي أن يتصدى له المثقف في مراحل الازمات التي يمر بها المجتمع ، وعندما نناقش هذه الجوانب الجوهرية والموضوعية، فأننا نستند في ذلك إلى الواقع وما يجري فيه، فما هو دور المثقف في صياغة قانون الانتخابات (الضامنة

لأصـوات الناخبيـن)، وأيـن دوره فـي دعـم وضمان الاشتراطات الأخرى للتغيير، فالمثقف كمـا نظن يبدو أنه لم يعـي دوره المحوري كما يجب، ومن الواضـح أن مطالب النخبة المثقفة (إلا ما نـدر) لا علاقة له بالوضع الراهن الذي يمـر به المجتمع والنظام السياسـي وهذا يحيلنا إلى سببين، أما ان المثقف ليس على دراية بفهم دوره الحقيقـي والجوهري ، وأما انه يعاني من عجز في التأثير والتغيير وتغييب دوره من قبل السـلطة ، وكلا السـببين يؤديان إلـى أن هناك خللا في مفهوم الثقافة يجب أن يُعالَج[٣٣].

وفـي هـذا الصـدد يواجـه المثقـف العراقـي مجموعة من المشـكلات والازمـات التي تجاه ممارسة دوره ووظائفه ومن اهم هذه المشكلات هي المثقف نفسـه كما صنفه انطونيو غرامشي وقسـمه الى نوعين (المثقـف التقليدي والمثقف العضوي) اذ ان بعض المثقفين ليس اداة فاعلة فـي المجتمع في وقت تحتدم السـاحة بالأحداث الحساسـة، ويؤخـذ على بعـض المثقفين ايضا بأنهم نرجسـيون متعالون، لذلك غالبا ما يجنّب المثقـف من هذا النوع، نفسـه مشـقة الاختلاط مـع الناس وهكـذا يكون المثقـف متفرّجا أكثر منـه فاعلا مؤثرا، تاركاً دوره في توعية الناس وتنويرهـم، وهـي مخالفة واضحة لمسـؤولية المثقفين[٣٤].

ممـا تقـدم يمكن القول فـان المجتمـع العراقي وخـلال الازمـات التي مر بها عبـر الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فان المثقف العراقي ونتيجة لسياسـات الحقبة المنصرمة ما قبل عام ٢٠٠٣ التـي ادت الى اختزال المثقف من هويته واسـتعماله كأداة من أدوات السـلطة وبعـد عام ٢٠٠٣ لم يعي المثقف دوره الحقيقي مـن خلال توعيـة المجتمع بالقيـم الديمقراطية ولم يكـن بتلك الفاعلية التي تجعلـه اداة حقيقية للتغيير، لـذا فليس من اليسـير ان يقوم المثقف بـدوره الحقيقـي مـن خـلال توعيـة المجتمع والتأثير فيه من خلال نشر القيم والوعي .

الخاتمـة والاستنتاجات

مما تقدم يمكن القول بان الثقافة بمعناها الواسع تمثل مجموعة من القيم والسلوكيات والاعراف والمبـادئ والتـي تتفـق عليهـا مجموعـة من الافـراد داخل اطـار الدولة الواحـدة من خلال نظم مشتركة من اجل توجيه المجتمع وصياغة افـكاره وسـلوكياته بما يخـدم المصلحة العامة للدولة.

والثقافـة لا يمكن ان تكون ذات تأثير بحد ذاتها مالم ترتبط بشـخص المثقـف فالمثقف هو الذي يعيد انتـاج الثقافة وطرحها داخل المجتمع من خلال توعية الافـراد بها، فللمثقف دورا رياديا فـي عملية بناء مجتمع متماسـك يسـوده الامن والاسـتقرار والـذي يقود الـى عمليـة التنمية الشـاملة فـي الدولـة، ويبـرز دور المثقف من خلال تأدية دوره الفعال بصورة مباشـرة على افـراد المجتمع من خلال التأثير على سـلوكهم وافكارهم وميولهـم واتجاهاتهم، وزيادة وعيهم السياسـي وتنويـر المجتمع بالمبادئ والاسـس والقيـم الديمقراطيـة التـي تصب فـي مصلحة النظام السياسـي للدولة، وعملية التنمية الشاملة للدولة لا تتـم الا من خلال حث افراد المجتمع على المشـاركة السياسـية والتي بدورها تؤدي الى اختيار النخبة الكفـؤة التي تقع على عاتقها عمليـة التغييـر السياسـي وعمليـة التحـول الديمقراطـي في الدولة، ومنذ عام ٢٠٠٣ وبعد عملية تغيير النظام السياسي في العراق واجهت النخبـة المثقفة فـي العراق ازمـات ومعوقات

عديـدة ادت الـى تقليـص دورهـا الحقيقي في المجتمـع وتقليص ادوات تأثيرها منها اسـباب تتعلـق بالنخبـة المثقفـة ذاتها واسـباب تتعلق بطبيعة النظام السياسي .

نستخلص مما تقدم النتائج الاتية:

ان دور المثقـف فـي الدولة دور مهم في عملية توعيـة افراد المجتمـع وزيادة وعيهـم بالثقافة السياسـية والقيـم الديمقراطية التـي تؤدي الى التنمية الشاملة في الدولة.

يعانـي المثقف العراقـي بما يسـمى بالنخبوية والانعزالية فهو لا يتعامل الا مع نظيره المثقف وهـذا الامر لا يسـاعد في عمليـة التغيير من خلال التأثيـر في وعي الجمهـور فالمثقف في هذه الصورة لا يكون منفتحا على جميع شرائح المجتمع.

تراجع دور المثقف نفسـه مـن خلال انخراطه بالأحزاب والمؤسسـات السياسية وهو ما ينتج من خـلال بما يسـمى بالمثقـف الوظيفي وهذا النوع يكون اداة للسلطة وابتعاده عن المجتمع.

يعاني المثقـف العراقي من عدم الثبات الفكري الايديولوجي فالتطوير الفكري يعد حالة صحية للمثقف ولكن نلاحظ في المثقف العراقي التحول السـريع علـى الصعيد الفكـري والأيديولوجي الامر الـذي يؤدي في بعض الحـالات التحول من طرف الى طرف نقيض اخر.

تراجـع اهتمـام ودعـم الدولـة لمفهـوم الثقافة بالمثقفيـن ادى الـى تراجـع دور المثقفيـن وممارسة عملهم الحقيقي تجاه المجتمع.

المصادر

الدراسات والبحوث:

١- ابن منظور، لسـان العرب، دار المعارف، بيروت، ج٩.

٢-انطونيو جرامشي، قضايا المادية التاريخية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،٢٠١٨ز

٣-ثائـر ابو صالح، المثقف ودوره الاجتماعي: مقاربة نظرية المثقف العربي وتحديات

٤-الضاوية لسـود، في جـدل الثقافـة والهوية قراءة من منظور معاصر، مجلة البيدر، المجلد ١٠، العدد ١٢ ، ٢٠١٢

٥-المرحلة، مجلة قلمون للدراسـات والابحاث الفكرية، العدد ٥، ٢٠١٨.

٦-جـلال الديـن سـعيد، معجـم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس.

٧-صالـح هويـدي، المثقـف العراقـي مـن ثقافـة السـلطة الى ثقافـة المسـتقبل، مجلة نقد وتنوير،العدد٢، ٢٠١٥.

٨-عبـد العظيـم جبر حافـظ، الثقافة السياسـية والامـن الوطني في العراق بعـد عام ٢٠٠٣، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٢.

٩-عبـد الوهـاب الكيالي. موسـوعة السياسـة .المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

١٠-فضيلة سيسـاوي، محاولـة لتحديد مفهوم المثقـف، المجلـة الاجتماعية القوميـة، المجلد ٥٢، العدد ٢، ٢٠١٥.

١١-مجموعـة مـن المؤلفين، نظريـة الثقافة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون

والاداب، الكويت،١٩٩٧.

١٢-محمد الشيخ، المثقف والسلطة" دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر" ، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩١.

١٣-محمد رضا مبارك، عادل هاشم محسن، الخطاب الثقافي في الصحافة العراقية ١٩٦٨-٢٠٠٣، مجلة اداب المستنصرية، العدد ٧٦، ٢٠١٦.

١٤- محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية ، مركز دراسات الوحدة العربية،، بيروت، لبنان، سنة ١٩٩٤.

١٥-ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت.

١٦-هالة حسن احمد، مفهوم المثقف عند انطونيو جرامشي، مجلة كلية الاداب بقنا، العدد ٥٢، ٢٠٢١.

١٧-هبة أسودي حسين، المثقف والتحول الديمقراطي في العراق، في)إشكالات التحول الديمقراطي في العراق، بحوث الندوة العلمية السنوية التي نظمتها الجمعية العراقية للعلوم السياسية، العلوم السياسية جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

١٨-اسعد كاظم شبيب، ازمة الثقة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة كلية العلوم السياسية، ٢٠٢٣ .

١٩-هبة علي حسين، دور النخبة السياسية والمثقف السياسي في التحول الديمقراطي (العراق انموذجا)، مجلة حمورابي، العدد ٢٨-٢٩، ٢٠١٨.

٢٠-وليدة حدادي، النخبة المثقفة واشكالية المفهوم، مجلة العلوم الانسانية، العدد (٥)، ٢٠١٨

٢١-خالد خواني، مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد ٤ العدد ٤ .

٢٢-نجمة قرواز، في ماهية الثقافة ومميزاتها (بين كونية تايلر ونسبية بوا)، مجلة الناص، المجلد ١٩، العدد ١، ٢٠٢٤، ص ١١٢.

الروابط الالكترونية :

١-حيدر حب الله، المثقف والسياسية بين الانتماء السياسي والحياد العلمي، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، دراسة منشورة على شبكة الانترنيت :

extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.baidarcenter.org/wp-content/pdf.٩٧٨٦ytg٢/٠٣/٢٠٢٢/uploads

٢-رضا طاهر ، المثقفون والانتخابات ، مقال منشور على شبكة الانترنيت :

https://iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=articles&modfile=it٢٨١٢٩=em&itemid

عباس الصباغ ، مقال منشور، مقال منشور على شبكة الانترنيت :

net/ .https://www.non١٤١٤٠٢٨٤/public

٣- هيوا عبدالله حسين، النظام السياسي العراقي

وإشكالية ضعف الشرعية: تراجع متوقع في نسبة المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات، مقال منشور على شبكة الانترنيت :https:// www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alnzam-alsyasy-alraqy-washkalyt-df-alshryt-traj-mtwq-fy-nsbt-almsharkt-fy-antkhabat

٤- علي حسين عبيد، المثقف اليوم متفرّج أمْ صانع قرار؟، مقال منشور على شبكة الانترنيت :

https://annabaa.org/arabic/٢٤٨٣٠/annabaaarticles

الهوامش

١- خالد خواني، مفاهيم الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد ٤ العدد ٤ ، ص ٨١ .

٢- الضاوية لسود، في جدل الثقافة والهوية قراءة من منظور معاصر، مجلة البيدر، المجلد ١٠، العدد ١٢ ، ٢٠١٢ ، ص ١٥١٧.

٣- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، ج٩،ص١٩.

٤- جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ص ١٢٣.

٥-عبد الوهاب الكيالي. موسوعة السياسة .المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص٨٤٤-٨٤٥.

٦- محمد عابد الجابري، المسألة الثقافية ، مركز دراسات الوحدة العربية،، بيروت، لبنان، سنة ١٩٩٤، ص ٢١٣.

٧- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت، ص٢٢٣.

٨- ناظم عبد الواحد الجاسور، المصدر السابق، ص٢٢٤.

٩- مجموعة من المؤلفين، نظرية الثقافة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت،١٩٩٧، ص٩.

١٠- انظر: محمد الشيخ، المثقف والسلطة" دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر" ، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩١، ص ١٤- ١٥ .

١١- فضيلة سيساوي، محاولة لتحديد مفهوم المثقف، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد ٥٢، العدد ٢، ٢٠١٥، ص ١٢١ .

١٢- ثائر ابو صالح، المثقف ودوره الاجتماعي: مقاربة نظرية المثقف العربي وتحديات المرحلة، مجلة قلمون للدراسات والابحاث الفكرية، العدد ٥، ٢٠١٨، ص ١٣٩.

١٣-فضيلة سيساوي، المصدر السابق، ص ١٢٢ .

١٤- وليدة حدادي، النخبة المثقفة واشكالية المفهوم، مجلة العلوم الانسانية، العدد (٥)، ٢٠١٨، ص ١٧ .

١٥-هالة حسن احمد، المصدر السابق ص٤٠٤.

١٦- هالة حسن احمد، مفهوم المثقف عند انطونيو جرامشي، مجلة كلية الاداب بقنا، العدد

٥٢، ٢٠٢١،ص٤٠٣

١٧- انطونيو جرامشي، قضايا المادية التاريخية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ،٢٠١٨، ص ٧٦.

١٨-نقلا عن :هبة أسودي حسين، المثقف والتحول الديمقراطي في العراق، في)إشكالات التحول الديمقراطي في العراق، بحوث الندوة العلمية السنوية التي نظمتها الجمعية العراقية للعلوم السياسية، العلوم السياسية جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٦٢.

١٩- هبة علي حسين، دور النخبة السياسية والمثقف السياسي في التحول الديمقراطي (العراق انموذجا)، مجلة حمورابي، العدد ٢٨-٢٩، ٢٠١٨، ص ١٠ .

٢٠-هبة أسودي حسين، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

٢١- محمد رضا مبارك، عادل هاشم محسن، الخطاب الثقافي في الصحافة العراقية ١٩٦٨-٢٠٠٣، مجلة اداب المستنصرية، العدد ٧٦، ٢٠١٦، ص ٣٠٤.

٢٢-حيدر حب الله، المثقف والسياسية بين الانتماء السياسي والحياد العلمي، مركز البيدر للدراسات والتخطيط، دراسة منشورة على شبكة الانترنيت :

extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://www.baidarcenter.org/wp-content/uploads/٢٠٢٢/٠٣/ytg٩٧٨٦.pdf

٢٣-هبة علي حسين، المصدر السابق، ص١١.

٢٤-هبة علي حسين، المصدر السابق، ص١٢

٢٥- اسعد كاظم شبيب، ازمة الثقة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة كلية العلوم السياسية، العدد ٦٨، ص ١٥٢.

٢٦- صالح هويدي، المثقف العراقي من ثقافة السلطة الى ثقافة المستقبل، مجلة نقد وتنوير،العدد٢، ٢٠١٥، ص ١٤٦.

٢٧-عبد العظيم جبر حافظ، الثقافة السياسية والامن الوطني في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٢، ص ٤٢ .

٢٨-عبد العظيم جبر حافظ، المصدر نفسه ، ص ٤٣.

٢٩- رضا طاهر ، المثقفون والانتخابات ، مقال منشور على شبكة الانترنيت :

https://iraqiwomensleague.com/mod.php?mod=articles&modfile=item=em&itemid=٢٨١٢٩

٣٠-عباس الصباغ ، مقال منشور، مقال منشور على شبكة الانترنيت :

https://www.non١٤.net/ ١٤٠٢٨٤/public

٣١- هيوا عبدالله حسين، النظام السياسي العراقي وإشكالية ضعف الشرعية: تراجع متوقع في نسبة المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات، مقال منشور على شبكة الانترنيت

https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alnzam-alsyasy-alraqy-washkalyt-df-

alshryt-traj-mtwq-fy-nsbt-almsharkt-fy-antkhabat

٣٢- رضا طاهر، المصدر السابق.

٣٣- علي حسين عبيد، المصدر السابق.

٣٤- علي حسين عبيد، المثقف اليوم متفرّج أمْ صانع قرار؟، مقال منشور على شبكة الانترنيت :

https://annabaa.org/arabic/٢٤٨٣٠/annabaaarticles

الملخص

يعد مفهوم المثقف من المفاهيم التي تمثل اشكالا نظريا للباحثين والدراسين على اختلاف اتجاهاتهم وميولهم ومنطلقاتهم الفكرية ومع ذلك فان الاحاطة بماهية المفهوم ليس بالأمر اليسير ويرجع ذلك الاسباب عديدة منها طبيعة نشأة المفهوم ذاته وما يترتب عليه من اشكالات عملية ونظرية، والاخر يتعلق بطبيعة تحديد المفهوم وتعلقه بموضوعة الثقافة، ونظرا للتطورات الاجتماعية والسياسية فان الضرورة تستدعي الاهتمام بموضوع الثقافة على وجه العموم والمثقف على وجه الخصوص، فالمثقف بدوره يقوم بعملية التوعية لمختلف شرائح المجتمع من خلال التأثير على سلوكهم وافكارهم واتجاهاتهم وميولهم وزيادة وعيهم بالقيم والمبادئ الديمقراطية والتأثير في اتجاهاتهم السياسية عن طريق مشاركتهم السياسية عبر الانتخابات الديمقراطية والتي هي الطريق الامثل لعملية التحول الديمقراطي والبناء السياسي.

الكلمات المفتاحية: الثقافة ، المثقف ، المثقف العضوي

Abstract

The concept of the intellectual is one of the concepts that represent theoretical issues for researchers and scholars of different orientations, tendencies and intellectual starting points. However, grasping the essence of the concept is not an easy matter. This is due to many reasons, including the nature of the emergence of the concept itself and the practical and theoretical problems that result from it. The other is related to the nature of defining the concept and its connection to the subject of culture. In view of social and political developments, it is necessary to pay attention to the subject of culture in general and the intellectual in particular. The intellectual, in turn, carries out the process of awareness-raising for various segments of society by influencing their behavior, ideas, tendencies and tendencies, increasing their awareness of democratic values and principles, and influencing their political tendencies through their political participation via democratic elections, which is the optimal path to the process of democratic transformation and political construction.